من كتاب (تاريخ القراء العشرة ورواهم)

فضيلة الشيخ / عبد الفتاح القاضي

منقول من موقع (طريق القرآن) (http://www.quranway.net/)

٢. ابن كثير المكيّ

* هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروز بن هرمز ، وكنيته أبو معبد ويقال له الداريّ نسبة إلى بني عبد الدار ، وقال بعضهم: قيل له الداريّ لأنه كان عطاراً . والعرب تسمى العطار دارياً نسبة إلى دارين، موضع بالبحرين يُجلب منه الطيب.

* وكان ، رحمه الله ، طويلاً جسيماً أسمر اللون، أشهل العينين (في سوادهما زرقة) أبيض الرأس واللحية ، وكان يخضبها أحياناً بالحناء ، وكان فصيحاً بليغاً مفوهاً ، عليه السكينة والوقار ، وهو أحد القراء السبعة وتابعيّ جليل.

* لقي من الصحابة بمكة عبد الله بن الزبير ، وأبا أيوب الأنصاريّ ، وأنس بن مالك ، ومجاهد بن جبر ، ودرباس مولى عبد الله بن عباس، وروى عنهم.

* تلقى القراءة عن أبي السائب عبد الله بن السائب المخزوميّ ، وأبي الحجاج مجاهد ابن جبر المكيّ ، ودرباس مولى عبد الله بن عباس . وقرأ ابن السائب على أُبَيٍّ ابن كعب وعمر بن الخطاب، وقرأ مجاهد على عبد الله بن السائب وعبد الله بن عباس، وقرأ درباس على عبد الله بن عباس ، وقرأ ابن عباس على أُبَيٍّ بن كعب وزيد بن ثابت ، وقرأ أُبَيّ وزيد وعمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* وكان قاضي الجماعة بمكة ، وإمام الناس في القراءة بها ، لم ينازعه فيها منازع .

* وروى عـــنه القراءة إسماعيل بن عبد الله القسط، وإسماعيل بن مسلم ، وحماد بن سلمة ، والخليل بن أحمد ، وسليمان بن المغيرة ، وشبل بن عباد ، وعبد الملك بن جريج ، وابن أبي مليكة ، وسفيان بن عيينة ، وأبو عمرو بن العلاء ، وعيسى بن عمر ، ونقل الإمام الشافعيّ قراءة ابن كثير وأثنى عليها، وقال : قراءتنا قراءة عبد الله بن كثير، وعليها وجدت أهل مكة .

* قـــال الأصمعيّ : قلت لأبي عمرو : قرأت على ابن كثير؟ ، قال: نعم ، ختمت علـــى ابـــن كثير بعد ما ختمت على مجاهد ، وكان ابن كثير أعلم بالعربية من مجاهد .

* قال ابن مجاهد : و لم يزل عبد الله بن كثير هو الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة حـــتى مـــات ســـنة عشرين ومائة بمكة رضي الله تعالى عنه . وقيل إنه أقام مدة بالعراق ثم عاد إلى مكة ومات بها.

وأشهـــــر مـــن روى قـــــراءتــــه .

١- البزى.

٢- قنبل.

[١- البَزى]

* هـــو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، فهو منسوب إلى جده الأعلى أبي بزة، واسم أبي بَزة بشار، فارسيّ من أهل همذان ، أسلم على يد السائب بن أبي السائب المخزوميّ ، والبزة الشدة ، وكنية البزيّ أبو الحسن.

* ولـــد ســـنة سبعين ومائة بمكة ، وهو أكبر من روى قراءة ابن كثير . رواها عن عكرمة بن سليمان عن إسماعيل بن عبد الله القسط ، وعن شبل بن عباد عن ابن

كـــثير ، و لم ينفـــرد البـــزى برواية قراءة ابن كثير بل رواها معه جمع يستحيل تواطؤهم على الكذب ، لكنه كان أشهر الرواة وأميزهم وأعدلهم .

* وهـــو أســـتاذ محقق ضابط متقن للقراءة ثقة ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة ، وكان مؤذن المسجد الحرام وإمامه أربعين سنة، وقرأ عليه كثيرون ، منهم الحسن ابـــن الحباب ، وأبو ربيعة ، وأحمد بن فَرْح ، ومحمد بن هارون ، ومحمد بن عبد الرحمن الشهير بقنبل، وهو الراوي الثاني لقراءة ابن كثير ، وستأتي ترجمته قريباً.

* توفي البزىُّ بمكة سنة خمس ومائتين عن ثمانين سنة رحمه الله تبارك وتعالى.

[٢- قنبل]

* هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد المخزوميّ المكيّ، وكنيته أبو عمرو ، ولقبه قنبل، واختلف في سبب تلقبه بهذا اللقب، فقيل لأنه من بيت بمكة يقال لهم القنابلة ، وقيل لاستعماله دواءً يقال له قُنْبيل معروف عند الصيادلة لداء كان به، فلما أكثر منه عرف به وحذفت الياء تخفيفاً.

* ولـــد بمكة سنة خمس وتسعين ومائة ، وأخذ القراءة عرضاً عن أحمد بن محمد بن عون النبّال المعروف بالقوّاس ، وأحمد البزىّ المتقدم ذكره ، وقرأ القواس على أبي الإخـــريط وهب بن واضح ، وقرأ أبو الإخريط على إسماعيل بن عبد الله القسط ومعروف بن مشكان عن ابن كثير.

* وروى القـــراءة عنه عرضاً أناس كثيرون ، منهم أبو ربيعة محمد بن إسحاق وهو مـــن أجـــلِّ أصحابه ، ومحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الصبَّاح ، وأحمد بن موســـى بن مجاهد مؤلف كتاب " السبعة " ومحمد بن شنبوذ وعبد الله بن جبير وهو من أقرانه .

* قـــيل إنه لما طعن في السن قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين، وقيل بعشر سنين، وتـــوفى سنة إحدى وتسعين ومائتين عن ست وتسعين سنة بمكة رحمه الله تبارك وتعالى. [النشر(١/١٢٠)، والأعلام(٧/٦٢)].

منهـــــج ابـــن كثيـــــر فــــي القـــــــــراءة :

١. يبسمل بين كل سورتين إلا بين الأنفال والتوبة فهو كقالون .

٢. يضم ميم الجمع ويصلها بواو إن كان بعدها متحرك بلا خلاف عنه.

٣. يصل هاء الضمير بواو إن كانت مضمومة وقبلها حرف ساكن وبعدها حرف متحرك نحو { مِنْهُۥءَايَتٌ } ، ويصلها بياء إن كانت مكسورة وقبلها ساكن وبعدها متحرك نحو {فِيهِۦ هُدًى} .

٤. يقرأ بقصر المنفصل وتوسط المتصل قولاً واحداً.

٥. يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين من كلمة من غير إدخال ألف بينهما .

٦. يخـــتلف راوياه في الهمزتين من كلمتين إذا كانتا متفقتي الحركة فالبزى يقرأ مثل قالون ، أعني بإسقاط الأولى إن كانتا مفتوحتين، وبتسهيلها إن كانتا مكسورتين أو مضمومتين، وقنبل يقرأ بتسهيل الثانية وإبدالها حرف مد مثل ورش أما مختلفتا الحركة فابن كثير من روايتيه يغير الثانية منهما كما يغيرها قالون وورش.

٧. يفـــتح ياءات الإضافة إذا كان بعدها همزة قطع مفتوحة أو همزة وصل مقرونة بلام التعريف أو مجردة منها على تفصيل يعلم من المؤلفات.

٨. يثـــبت بعـــض الياءات الزائدة وصلاً ووقفاً، وقد تكفل علماء القراءات ببيانها، وينبغـــي أن يعلـــم أن الخلاف بين راويي ابن كثير [البزى وقنبل] إنما هو في كلمات قليلة مبينة في كتب القراءات منثورها ومنظومها.

٩. يقف على التاءات المرسومة في المصاحف تاء – بالهاء نحو {رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ } [هود ٧٣] ، {فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾}[الواقعة ٨٩].